IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
المجلد 5 ، العدد 1 ، حزيران 2024

قرامطة العراق والشام وصراعهم مع الخلافة العباسية

سعدون يونس عباس [1]

المستخلص

تناولت في بحثي(قرامطة العراق والشام وصراعهم مع الخلافة العباسية)الاوضاع التي كانت تمر بها الخلافة العباسية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قبل ظهور القرامطة وتحدثت عن العناصر التي كانت تسكن بغداد وما الت الية امور الخلافة من تدهور وضعف لتجبر على الاستعانة بالعنصر التركي بعد ان فقدت ثقتها بالعنصر الفارسي والعربي .وتكلمت على اصل تسمية القرامطة وكيفية نشوئها في وسط الكوفة على يد الداعية حسين الاهوازي ،ومن ثم اكمل الامر من بعده حمدان بن قرمط وصهرة (عبدان) وتنامي قوتها الى ان وصلت الى اقامة (دار الهجرة).وقيام ال زكروية بمهمة الدعوة بعد ان قاموا بقتل عبدان واستفرادهم بالدعوة وبعدها تعرضوا الى مضايقات من قبل انصار حمدان بن قرمط وعبدان الامر الذي اجبرهم على التوجه الى بلاد الشام وصحراء السماوة بين دمشق والكوفة، الى ان تمكنت الخلافة العباسية من القضاء عليهم وتتبعت من بقي منهم قتلا او سجنا.

الكلمات المفتاحية: الخلافة العباسية، الاسماعيلية، قرامطة، الشام، بغداد

انتساب الباحث
[1] المديرية العامة لتربية الانبار، قسم تربية الفلوجة، وزارة التربية، العراق، الانبار، 31001

[1] Saadoun.z.y.abbas.90@gmail.com

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر : حزيران 2024

The Carmatians of Iraq and the Levant and their Struggle with the Abbasid Caliphate

Saadoun Younes Abbas [1]

Abstract

In my research (the Qarmatians of Iraq and the Levant and their conflict with the Abbasid caliphate), I dealt with the conditions that prevailed in the Abbasid caliphate in the political, economic and social aspects, before the emergence of the Qarmatians, and I talked about the elements that used to live in Baghdad and the subsequent deterioration and weakness of the caliphate matters to be forced to seek the help of the Turkish element after it She lost her confidence in the Persian and Arab element. She talked about the origin of the name Qarmatians and how it originated in the center of Kufa at the hands of the preacher Hussein Al-Ahwazi, and then the matter was completed after him by Hamdan bin Qarmat and his brother-in-law (Abdan) and the growth of its strength until it reached the establishment of (Dar Al-Hijrah). with the mission of the call after they killed Abadan and singled them out for the call, and after that they were subjected to harassment by the supporters of Hamdan bin Qarmat and Abadan, which forced them to go to the Levant and the desert of Samawahbetween Damascus and Kufa until the Abbasid caliphate was able to eliminate them and track down the rest of them by killing or imprisoning

Keywords: Abbasid caliphate, Ismailia, Carmatians, Sham, Baghdad

Affiliation of Author
[1] General Directorate of Anbar Education, Fallujah Education Department, Ministry of Education, Iraq, Anbar, 31001

[1] Saadoun.z.y.abbas.90@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: June 2024

المقدمة

تكمن اهمية دراسة الحركات الاجتماعية السياسية التي قامت نتيجة لسوء الاحوال المعيشية القاهرة التي كانت سائدة في الدولة العباسية ولم تكن تلك الاحوال بخافية على المهتمين بالكتابة في التاريخ السياسي والاجتماعي لحضارة العرب الاسلامية ، وكانت الحركة الاسماعيلية على راس هذه الحركات من حيث السرية والتنظيم الامر الذي ادى لان تحقق تلك النجاحات على حساب الدولة

العباسية واقضت مضاجعها على مدى خمسة عشر عاما قدمت فيها الدولة العباسية الكثير من الرجال والاموال الى ان تمكن الموفق طلحة من القضاء عليها بعد جهود مظنية .

وقد قسمت البحث الى مباحث عدة :

1- المبحث الاول : تناولت الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة العباسية قبيل تنامي قوة القرامطة وتكلمت فيه عن العناصر التي كانت تسكن بغداد، ووضع الخلافة العباسية وكيف اصبحت في وضع ضعيف تستعين بالعناصر التركية بعد ان فقدت ثقتها بالعنصر الفارسي والعنصر العربي.

2- المبحث الثاني : تحدثت فيه عن اصل تسمية القرامطة ونشوؤها في سواد الكوفة على يد الداعية حسين الاهوازي واكملها حمدان بن قرمط وصهرة (عبدان) وما وصلت الية من قوة حتى اقامة (دار الهجرة)

3- المبحث الثالث : تطرقت فيه الى قيام ال زكرويه بمهمة قيادة الدعوة بعد قتلهم عبدان واستفرادهم بالدعوة وتعرضهم لمضايقة انصار حمدان بن قرمط وعبدان، وتوجههم الى بلاد الشام وصحراء السماوة بين دمشق والكوفة.

المبحث الاول: وضع الخلافة العباسية قبل ظهور القرامطة

في بداية القرن الثالث الهجري كان المجتمع ينقسم الى طبقتين رئيستين .

1- الطبقة الخاصة : وتظم الاسرة الحاكمة وعلى رأسها الخليفة ورجال دولته وأمرائه وابناء العوائل العريقة ،وكان العباسيون فضلا عن العلويين والطالبين يسمون بالاشراف [1]، وكان الهاشميون يستلمون مرتبات من بيت المال على ايام المعتضد (279-289هـ) وكانت تشمل ابناء الخلفاء العباسيين والهاشميين من العلويين والطالبيين[2]، واوجدوا نقيب يعينه الخليفة وقد يكون نقيبان احدهم خاص بالعباسيين والاخر مسؤول عن العلوين والطالبين[3] ، وكانت حياتهم يسودها الترف لضخامة اموالهم من الرواتب والاعطيات وايرادات اعطياتهم ، وسكنوا البيوت الفارهة وارتدوا افخر الملابس واغلى الحلي [4] .

2- الطبقة العامة : وهم الناس العاديون وكانوا من مختلف الامم ، وتشمل ايضاً اصحاب المهن المتنوعة فضلا عن العلماء والفقهاء والادباء . اما فيما يتعلق بعناصر السكان في بغداد ففي بداية القرن الثالث الهجري كانت تتكون من :

1- العرب : كان العرب يمثلون الاغلبية المطلقة كقوة سياسية في العهد الاموي على انه انحسر دورهم في العصر العباسي الاول وبرز دور العنصر الفارسي بدلاً عنهم ، ثم ظهر العنصر التركي في عهد المعتصم (218-227هـ) الذين بدئوا يحرجون الخليفة مما حدى به الى بناء سامراء لنقلهم اليها خوفاً من اصطدامهم مع اهل بغداد الا ان ذلك اغضب القيادات العربية الموجودة في الجيش العباسي وقاموا بثورة ضده بقيادة عجيف بن عنبسة [5]، كما ان هناك جماعة اهل الحديث ثاروا بزعامة احمد بن نصر بن مالك الخزاعي في زمن الواثق (231هـ) واعلنت العديد من القبائل العربية ثورتها في اطراف الجزيرة العربية [6].

2- الفرس : اعتمد الخلفاء العباسيون في بداية حكمهم بشكل كامل على العنصر الفارسي بصفته مادة ثورتهم ضد الامويين الا انهم حين كانوا يتمادون في التدخل كان يأتيهم الرد قاسياً كما حصل زمن الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) ضد البرامكة[7]، او كما حصل زمن ابنة المأمون (198-218هـ) ضد الوزير الافضل بن سهل[8] .

3- الاتراك : شكل الاتراك اثرًا كبيرًا في المجتمع العربي الاسلامي ، وزادت قوتهم في بداية القرن الثالث الهجري حتى ان الخليفة المتوكل اضطر الى الرحيل الى دمشق للتخلص من نفوذهم ، وقتل على ايديهم فيما بعد[9].

4- الرقيق: وكانوا على نوعين الرقيق الابيض والاسود وكان الرقيق الابيض يأتي من تركستان ما وراء النهر ، اما الرقيق الاسود فكان يؤتى به من السودان والحبشة[10]، فيما كان بعضهم يجلب نتيجة للأسر في الحروب.

وتدرج هؤلاء في الحياة الاجتماعية والسياسية واصبح بعضهم في مراكز متقدمة في الدولة مثل مؤنس الخادم في العراق ، وجوهر الصقلي في المغرب ، وكافور الاخشيدي في مصر[11]بعد مقتل الخليفة المتوكل من قبل الاتراك سنة (247هـ) وهي الفترة التي سبقت ظهور القرامطة اتسع نفوذ الاتراك واصبحوا يتحكمون في شؤون الخلافة العباسية ، وانشغل الخلفاء في هذه الفترة في محاولة لاسترجاع نفوذهم وهيبتهم من الاتراك، مما فسح المجال للمناهضين لحكمهم بالعمل في جو مريح اتاح لهم ان يقوضوا اركان الخلافة كان الاتراك في وضع لا يسمح لهم بالتدخل في امور الدولة حتى تولي المعتصم الخلافة (218-227هـ) الذي اقدم على الاستكثار من الاتراك واستقدامهم من خراسان وكان عبد الله بن طاهر يرسل اليه في كل سنة الفي غلام تركي كجزء من خراج خراسان [12]، وقرب المعتصم الاتراك نتيجة لقراره

الذي اتخذه في ابعاد العرب والفرس من الجيش فالفرس عمدوا الى اثارة الشغب عندما بويع بالخلافة وارادوا ان يبايع العباس بن المأمون الا ان العباس سارع ببيعة عمه وانهى الامر فيما كرر العرب المحاولة في اغراء العباس في الخروج على عمه ، الا ان الخليفة اكتشف المؤامرة واستطاع ان يقضي على مدبريها [13]، وتركت هذه الحادثة اثرآ سلبياً في نفس المعتصم الذي فقد الثقة مطلقاً بالعرب والفرس واتجه الى الاتراك ،فالفرس كانوا عنصرآ طموح حريص على مصلحته القومية فالبرامكة وبنوا سهل وغيرهم كان لهم طموحات ارادوا تحقيقها على حساب العباسيين في العصر العباسي الاول فساء ظنهم بالفرس ، ولم يعد امامهم بعد ان جفوا العرب الا البحث عن عنصر جديد ليس له اهواء سياسية التي للعرب ولا المجد القديم الذي للفرس ، فلم يبق امامهم الا الترك فأتوا بهم من بلادهم[14]، وكان الاتراك في تلك الفترة لا يزالون يحتفظون ببداوتهم وقدرتهم على الصبر وتحمل قساوة الجيش ، اضف الى كل ذلك كون الاتراك هم اخوال المعتصم [15]،واعتمد المعتصم عليهم اعتمادًا كاملًا واصبحوا يترقون في المناصب الى اعلاها ، وولاهم حراسته الشخصية وحماية قصرة ، فضلا عن تسلمهم لاعلى المناصب السياسية ، ومنحهم حكم الولايات الكبيرة [16]، واثبت الاتراك شجاعتهم وبلاءهم الحسن في المعارك التي خاضتها الخلافة العباسية ضد الروم ، وبرزت قيادات متمرسة حتى ان الخليفة الواثق بالله بن المعتصم (227-232هـ)، خلع على احدهم وهو اشناس لقب السلطان ، وتوج بتاج مرصع بالجوهر ، فكان اول خليفة يستخلف سلطاناً [17]، وبعد وفاة اشناس اعقبة وصيف الذي اصبحت في يده مقاليد الجيش ودار الخلافة [18]، وكان ذلك اعلاناً بسيطرة الاتراك على الخلافة وفرض نفوذهم المطلق واعطى قائدة (ايتاخ) كور دجلة وفارس والسند ، واعطى اشناس غرب الدولة ، وهكذا اصبحت الخلافة العباسية مقسمة بين اثنين من الاتراك لاحدهما المشرق والاخر المغرب ، فولى كل منهما الولاة من قبلة وبقيا في سامراء [19]، وحاول المتوكل التخلص من نفوذ الاتراك وقرر مصادرة املاكهم الا ان ابنه المنتصر انحاز اليهم ، وذلك بسبب تقديم اخية الصغير علية في ولاية العهد ، فعزم المتوكل على التخلص من ولده المنتصر، لكن الاتراك استطاعوا التخلص من المتوكل بالاتفاق مع ولد المنتصر سنة (247هـ) وتوفي المنتصر بعد هذه الحادثة بستة اشهر [20]، بعد وفاة المنتصر رشح زعماء الاتراك (بغا الكبير وبغا الصغير واوتامش)[21] محمد بن المعتصم وبايعوه بالخلافة سنة (248هـ) ولقبوه بالمستعين بالله (248-253)[22] ، لم يكن للمستعين كلام مع زعماء الاتراك فقد غدت الامور بيد اوتامش وشاهك الخادم وشاركتهم ام المستعين القوية ، فكانت معظم اموال بيت المال تنقل الى هؤلاء الثلاثة فأخذ الزعماء الاخرون يشعرون بالغيرة من هؤلاء الثلاثة وعلى رأس من عمل وصيف وبغا واخذو يحرضون الجند ضدهم [23]، ونجحت دسائسهم وقام الجند بقتل اوتامش سنة (249هـ)[24]، وظهر قائد تركي آخر مكان اوتامش وهو ياغر الذي حاول التخلص من الخليفة والقائدين وصيف وبغا ولكن محاولته باءت بالفشل وقتل وثار اصحابه واضطربت الاوضاع مما ادى بالخليفة الى ترك سامراء والتوجه الى بغداد [25]، وعندما ابطأ ورفض العودة بايع اهل سامراء ابن عمة المعتز بالله بن المتوكل مما ادى الى قيام الحرب الاهلية بين المستعين والمعتز ، ووقف الى جانب المستعين اهل بغداد ووقف مع المعتز الاتراك في سامراء واستمرت الحرب لأشهر عدة غلت فيها الاسعار وعظم البلاء ، مما حدى بالمستعين التنازل عن الخلافة والتوجه الى واسط فارسل الاتراك الى احمد بن طولون يطلبون منه قتل الخليفة ووعدوه بولاية واسط الا انه رفض ذلك وقال ان برقبته بيعة فقام احد حجاب القصر بقتله [26]، حاول الخليفة المعتز (252-255هـ)، ان يستعين بالجنود المغاربة على الاتراك لكن الجنود المغاربة والاتراك اصبحوا ضده بسبب عجزه عن دفع رواتبهم ، وعندما احتجب في بيته بحجة المرض دخلوا عليه واجبروه على التنازل عن الخلافة ومنعوا عنه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سرداباً واقفلوه حتى مات [27]، وبايع الاتراك بعده محمد بن الواثق ولقبوة بالمهتدي بالله (255-256هـ) وكان هذا الخليفة ملتزماً ورعاً ، حاول تجنب ما وقع فيه اسلافه ، فقضى على الاسراف الموجود في قصره كما عمل على النهوض بشؤون دولته ونشر العدل في ربوعها[28]، الا ان هذه السياسة لم تكن في صالح الاتراك فعقدوا العزم على التخلص منه ودبروا مؤامرة لقتله ويقول الطبري (ان الخليفة المهتدي تمكن من كسب ثقة بايكباك وهو الى جانب موسى بن بغا مستقر في وجه الشاري سور ، وارسل اليه يأمره ان يدمج القوتين مع بعضهما وان تكون الامارة له وان يحتال لقتل موسى بن بغا ومفلح واذا تمكن من اسرهم فيقوم بارسالهم الى الخليفة وعندما وصل الكتاب الى يد بايكباك تسلمه وسار به الى موسى بن بغا ، فقال : اني لست اقبل بهذا ، وانما هذا امر دبر لنا جميعاً ، واذا حدث هذا لك كانت الدائرة علي غدًا مثله ، فماذا ترى قال : ارى ان تسير الى سامراء فتخبره انك بأمره وتقف معه ضد موسى ومفلح ، فإنه يطمئن اليك ثم تدبر في قتله)[29]، وسارت اوضاع الخلافة من سيئ الى اسوأ بحيث انه خلال المدة التي اعقبت مقتل المتوكل في سنة 247هـ وتولية

المعتمد في سنة (256هـ) ولّوا اربعة خلفاء هم (المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدي) ، ولم يكن لهم من امر الخلفاء سوى السكة والخطبة ، وقتلوا جميعاً على يد الاتراك او من امروهم ، وكان من البديهي في ظل هذه الفوضى ان يكثر الخارجون على الخلافة شرق البلاد وغربها وكان ممن خرج على الخلافة الحسن بن زيد العلوي الذي نجح في تكوين دولة علوية في طبرستان ،كما قامت الدولة الصفارية في سجستان (254هـ) وضمت اليها كرمان ومعظم بلاد فارس ، اما في غرب الدولة العباسية ، فتمكن احمد بن طولون من تأسيس دولة مستقلة في مصر عرفت باسم الدولة الطولونية استمرت نحو ثمانية وثلاثين عاماً ، ولم تعد الخلافة العباسية تسيطر الا على العراق والجزيرة الفراتية والاهواز ، وفي منتصف القرن الثالث الهجري ظهرت حركة الزنج التي قادها علي بن محمد[30]، على مقربة من البصرة واستمرت خمسة عشر عاماًأمن (255-270هـ) انهكت الخلافة العباسية مادياً و معنوياً وبسطوا سيطرتهم على المنطقة الممتدة من الاهواز حتى واسط ، واقتربوا احيانًا كثيرة من بغداد [31] .امام هذه الاحداث وبعد قتل الخليفة المهتدي بالله على ايدي الاتراك سنة 256ه بويع احمد بن المتوكل ولقب بالمعتمد بالله (256-279هـ) وقد هدأ الاتراك في هذه المدة في تأجيج المشاكل بعد مجيئ المعتمد ومن الممكن ان يكون ذلك بسبب (تضعضع صفوفهم وانهاكهم في هذه الفترة كما ان موسى بن بغا لم يكن له مساو بينهم ، ولما كان الخليفة صنيعته لم يبق مجال للنزاع في البلاط)[32]، واستدعى الخليفة المعتمد اخاه ابا احمد طلحة من مكة ليعاونه في صد خطر الزنج ثم ولاه العراق سنة 261هـ بعد ابنه جعفر الذي لقب بالمفوض الى الله وقسم ولايات الدولة العباسية بينهما فخص اخاه ابا احمد طلحة الذي لقب بالموفق البلاد الشرقية من العراق حتى السند وولى ابنه المفوض مصر والشام والجزيرة والمغرب [33] واستطاع الموفق بعد توليه امرة الجيش ان يحد من نفوذ الاتراك ، واستطاع كذلك ان يقضي على حركة الزنج وقتل زعيمها سنة 270ه[34].

المبحث الثاني: اصل تسمية القرامطة وانتشار الحركة في الكوفة

تباينت آراء المؤرخين في تسمية القرامطة في بداية امرهم ، وذكر لنا الطبري الذي كان معاصراً للأحداث فهو يتحدث عن (278-) ((جاءت الانباء عن تحرك جماعة يطلق عليهم القرامطة في الكوفة ابتداء وكان الامر في البداية مجيئ رجل من خوزستان الى الكوفة واستقراره في النهرين))[35] ، اما ابن الجوزي فذكر لنا آراء عدة منها : (وقد اطلقت عليهم هذه التسمية لان المؤسس لهذا المذهب محمد القرمط وكان كوفياً ، والقول الثاني : انه كان لهم رئيس من الانباط يلقب بقرموطية فسموا عليه ، والقول الثالث : يذكر بأن قرمط كان عاملًا لإسماعيل بن جعفر فنتسبوا اليه)[36]، ويضيف الطبري رواية اخرى ((ان بعض دعاتهم نزل عند رجل يقال له حمدان وكان يلقب صاحب الاثوار كرميته ثم خفف فقالوا قرمط))[37]، اما نظام الملك فقد اورد ان اصل كلمة (قرمط) جاءت من جودة خط كاتب اسمه (مبارك) فقال ((وكان لمحمد بن اسماعيل مولي حجازي اسمه مبارك يتمتع بخط جميل عرف بالمقرمط فاطلق عليه قرمطويه))[38] ، ونستطيع ان نرجح بناءً على هذه الروايات ان تسمية القرامطة تعود الى حمدان دون غيره وهو الذي نزل عنده الداعي الحسين الاهوازي ، ومن المعروف ان القرامطة لهم كيان قبل مقدم الاهوازي الى سواد الكوفة ومقابلته لحمدان قرمط الذي تزعم الجماعة التي استجابت له، كذلك لم يعرف لاسماعيل بن جعفر عامل يقال له قرمط [39] ، ومن المعلوم ان القرامطة لم يتخذوا هذه التسمية عنوانًا لحركتهم ، بل كانوا يسمون انفسهم (المؤمنون المنصورون بالله والناصرون لدينه والمصلحون في الارض)[40]، ولكن اعداءهم هم من اطلق هذا اللقب عليهم وذلك للانتقاص منهم وكلمة قرمط مأخوذة من الكلمة النبطية (قرمطونا) ومعناها المدلس او الخبيث او المحتال ، وظهرت هذه التسمية في بداية الامر في دمشق ومنها انتشرت الى المناطق الاخرى [41]، وينقل لنا عارف ثامر آراء اخرى للمستشرقين فيقول (في المراجع التاريخية العربية والاجنبية تفسيرات عديدة لهذه اللفظة (القرامطة) منها : ان الداعي الاسماعيلي حمدان بن الاشعث قرمط في سواد العراق سمي بهذا الاسم لانه كان يقرمط في سيره اذا مشى اي يقارب بين خطواته وقيل انه كان احمر البشرة والشعر شبيهًا بالقرميط الاحمر او الطوب الآجرّ)[42]، ويقول ان هناك رأيًا آخر مفاده: ان لفظة قرمط مأخوذة من (قرمط) اي عبس وغضب ، وقد اخذ بهذا الرأي المستشرقان : برنارد لويس ، ودي ساسي ، فيما يرى الاب انستاس الكرملي أن تسمية القرامطة غير معترف بها لدى الاسماعيلية ، وعلى العكس كانوا يستنكرونها عند تعريفهم بها ، ومن الثابت ان اعداءهم اطلقوا عليهم هذه التسمية في العهود المبكرة ، وبعد ظهور دعوتهم ويبدو أن اهل دمشق هم من اطلق هذه التسمية لعداوتهم لهم[43]، وعليه فان التسمية التي اطلقت عليهم كانت من اعدائهم ، وكما اختلف المؤرخون في تسميتهم اختلفوا في بداية دعوة القرامطة في العراق وانقسموا الى قسمين : فقسم يرى ان بداية الدعوة قد بدأت بعد وصول الداعي حسين الاهوازي الى الكوفة ويذكر الطبري ذلك بقوله (وكان في البداية مجيئ شخص من ناحية خوزستان الى الكوفة ومقامه في ارض

النهرين ويبدو عليه التقشف ويتكسب من عمل يده ويداوم على العبادة وبقي بهذا الوضع مدة فكان يجالس بعض الناس فيذكرهم بالصلاة والعبادة وأن الصلاة التي فرضت خمسين صلاة وبقي على هذا الامر يجلس اليه جماعة فيذكرهم بما تتعلق فيه القلوب وقام بعض الجماعة بشراء مجموعة من النخيل كانت بالقرب من البقال من تجار واتخذوا فيه مكان يحفظون فيه تمرهم واموالهم فطلبوا من البقال ان يأتي بشخص لهم ليحفظ اموالهم وتمورهم فأجابهم الى حراسته مقابل اجر معلوم فكان يحفظه لهم ويكثر من الصيام ، وعندما يفطر يأخذ من البقال تمر فيفطر عليه ويجمع النوى ، وعندما اتم التجار جني تمرهم دفعوا اليه اجر اتعابه ، وانقص من ذلك حق النوى فزاد ثقة واحترام الناس له)[44]، وبهذه الافعال التي تنم عن الزهد والورع استطاع كسب قلوب الناس والتفافهم حوله وان يدعو الى امام من آل بيت الرسول (صل الله عليه وسلم) الا انه لم يكشف عن اسم الامام ويضيف الطبري (وقد اصابه المرض ، فبقي مطروحًا على جادة الطرقات ، حتى لقي شخصا فعالجه واخذه الى منزله حتى برأ، ثم خاف على نفسه ، فخرج الى ناحية الشام فلم يعرف له خبر)[45] ، فيما اورد النويري رواية اخرى منسوبة الى اخي محسن ، وهو ابو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (علية السلام) توفي بدمشق سنة (375هـ) مفادها : (ان زعيم الاسماعيلية في سلميه وهو احمد بن عبد الله بن ميمون القداح ، ارسل الحسين الاهوازي داعياً الى سواد الكوفة فقابل هناك حمدان بن الاشعث قرمط ، ودعاه الى مذهبه واجابه ، ثم اقام معه في منزله ، واخذ يتظاهر بالتقوى والورع وبعد ان توفي خلفه حمدان قرمط في مواصلة الدعوة)[46]، وفي القراءة المتأنية لرواية الطبري ورواية النويري يتضح اتفاق في المضمون والاهداف على الرغم من انهما اختلفا في بعض المسائل ويمكن ان نوفق بين الروايتين على النحو الآتي :

1- لقد وفد الحسين الاهوازي الاصل الى العراق بناء على امر رئيس الدعوة الاسماعيلية ليدعو هناك .
2- قابل حمدان بن الاشعث قرمط، واخذ عليه العهد بالولاء للإمام الاسماعيلي ثم اقام معه على نحو ما جاء في رواية اخي محسن .
3- اصر الاهوازي على ان يعيش من كسب يده، حتى لا يكون عالة على احد .
4- عندما انشغل الناس بما فرضه عليهم الاهوازي من عبادات ، واهمال العمال الزراعيين واجباتهم استاء احد كبار الملاك من الاهوازي وقبض عليه لكنه تمكن من الهرب ، واختفى بعد ذلك ، اما انه ذهب الى بلاد الشام بحسب رواية الطبري ، او لموته بحسب رواية النويري .
5- واصل حمدان قرمط الدعوة الاسماعيلية في سواد الكوفة بعد ان اصبح مكان الاهوازي .

على ان ابن النديم يورد رواية تتناقض وما ذكرة النويري مفادها ان الذي ارسل الاهوازي هو عبد الله بن ميمون القداح وليس احمد بن عبدالله القداح فقال : (ان عبدالله بن ميمون القداح ، وهو من اهل قودح العباس تقرب من مدينة الاهواز الذي دعى الى إلوهية علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وادعى عبدالله النبوة مدة طويلة، ويذكر ان الارض تقصر له فيذهب حيث شاء بأقرب مدة ، ويزعم بأن لديه علمًا بما يحدث في البلدان البعيدة، وارسل من يدعو له الى الكوفة فأجابه منها رجل يسمى حمدان بن الاشعث ولقبه قرمط وذلك لقصر في قامته وكان قرمط هذا اكارًا في القرية المعروفة بقس بهرام)[47]. ويرى نظام الملك ان القرامطة انتشروا في سواد الكوفة قائلًا : (وكان لمحمد بن اسماعيل مولى حجازي اسمة مبارك وكان لمبارك صديق اهوازي اسمة عبدالله بن ميمون القداح يقال انه تحدث يومًا الى مبارك وحيدًا وذكر له قربه من محمد بن اسماعيل وانه استسرّ له بأسراره التي لم يذكرها له او لسواه وتفاجأ لذلك واحب معرفته واخذ عبدالله بن ميمون من مبارك يمينًا ان لا تفشي ما يقوله له لاحد لمن هو اهل له وراح يعرض عليه اقوالًا عن رموز حروف المعجم على لسان الائمة ، ثم افترقا فاتجه مبارك الى الكوفة ومضى عبدالله نحو قوهستان العراق في طلب اهل التشيع . لقد كان موسى بن جعفر سجينًا في حين مضى مبارك في نشر دعوته سرًا حتى نشرها في سواد الكوفة، واطلق اهل السنة على بعض ممن استجابوا لدعوته لقب المباركية وعلى بعضهم الآخر القرمطية)[48] ويذكر ابن الجوزي في نشأة طائفة القرامطة ثلاثة اقوال ((اولهما: ان الاهوازي هو اول من نشر دعوة القرامطة في سواد الكوفة، وثانيهما: ان اول من اظهر هذا المذهب هو رجل يقال له محمد الوراق ، وهو من اهل الكوفة ويعرف بالقرمط ، وثالثهما : ان بعض من دعاة الاسماعيلية قد اكترى بقرًا من رجل يقال له قرمط بن الاشعث ، ودعا الى مذهبه فأجابه وصار قرمط داعية في مذهبهم))[49] والراجح من الروايات التي ذكرها الطبري وابن الاثير والنويري والمقريزي وسبط ابن الجوزي هو الرأي الاول ، الذي يذهب إلى ان الاهوازي هو من نشر الدعوة القرمطية في سواد الكوفة ، وبعد ان بدأ الاهوازي بدعوة الناس اعقبة حمدان بن الاشعث الذي استخلفه الاهوازي مكانه، وبعد ان انتشر امرهم بسواد الكوفة وصل الامر الى الامير احمد بن محمد ففرض عليهم مبلغا من المال في السنة

ويذكر انه جنى مبالغ كبيرة ، الامر الذي دعا عددًا من اهل الكوفة الى التوجه الى بغداد لرفع شكواهم الى الخليفة من المضايقات وموقف الطائي من القرامطة لكن الخليفة لم يسمح لهم واستقر قوم منهم خوفًا من الرجوع الى سواد الكوفة خشية قتلهم من قبل القرامطة [50]، وهذا يدل على قوة القرامطة التي اصبحت قوة لا يمكن الاستهانة بها ، وبعد ان استقر وضع القرامطة قرر حمدان بن الاشعث البحث عن دار هجرة فانتقل من سواد الكوفة الى كلوا ذي (شرق بغداد) بعد ان رتب اوضاع جماعته ، يذكر ابن النديم أنه ((نصب رجل يدعون له وهو عبدان صاحب الكتب المصنفة واغلبها تعود اليه ، وفرق عبدالله دعاته في الكوفة يدعون بدعوته))[51]، وكان قرار حمدان بن الاشعث بالانتقال هو انتشار الدعوة في سواد الكوفة

كما اسلفنا فضلا عن انه اراد ان يكون قريبًا من دعاة الاسماعيلية لتصل اليه التعليمات دون تأخير، وكان من الامور التي عرف بها ابن الاشعث اختياره الرجال الاكفاء من هؤلاء عبدان الذي يعتبر من ابرز دعاة القرامطة وألف الكتب الكثيرة في خدمة الدعوة ، ولتكون مرجعاً لأعوانه وسمي عبدان الكاتب ، وكانت مؤلفاته وكتاباته قد لاقت انتشاراً كبيراً حتى يقول النويري (كان فطناً خبيثاً خارجاً عن طبقة نظرائه من اهل السواد ذو فهم وحذق ولا يظهر غير التشييع والعلم)[52]، وبعد ان غادر الاهوازي الكوفة اتجه الى قرية صوان حيث يقيم الداعية مهرويه وابنه زكرويه الذي كان في سن الخامسة والعشرين [53] وقد درس زكرويه على يد عبدان وكان ذكياً له تأثير كبير على الشباب واصبحت له فيما بعد منطقة خاصة به في (هيت) واقليما الفرات وطوسج وكان يعينه في هذه المنطقة الحسن بن ايمن ، وتستر البوراني ، وابن الوليد ، وابو الفوارس ، الذي ترأس تمردًا وتذكر لنا المصادر الحوار الذي دار بينة وبين الخليفة العباسي المعتضد بقوله :(وقد شاع امر القرامطة في سواد الكوفة فأخرج الخليفة المعتضد اليهم شيلا غلام احمد الطائي وقد ظفر بهم واخذ رئيساً لهم يكنى بأبي الفوارس فسيّره الى المعتضد فمثل عنده وقال له اخبرني هل تقولون ان روح الله وارواح الانبياء تحل في اجسادكم فتعصمكم من الخطأ فرد عليه بأن الله تعالى ان احلها فيهم لن تضره وان حلت روح ابليس فيهم سوف لن تنفعه وذكر استخلاف ابي بكر وعمر وذكر باقي الخلفاء من الصحابة ولم يستخلفوا جدك العباس وقد ابعدوه عنها فقام المعتضد بالامر بخلع يديه وتعذيبه ثم قتله)[55] ، وتمكن القرامطة من اقامة قلعتهم الحصينة بالقرب من الكوفة سنة (277هـ) وقد سار اليها جميعهم وسموها (دار الهجرة) وبعد ان استقروا هابهم الناس وبثوا فيهم الرعب وانضموا اليهم تحت هذا التأثير ، إذ كانوا يقتلون من يخالفهم ، ولم يبق احد الا خافهم ، ولا احد يخافونه لقوتهم ولتملكهم البلاد [56] ويذكر السيوطي (وفي سنة ستة عشر وثلاثمائة بني لقرمط دار اطلق عليها دار الهجرة، و قد كثر فساده وسيطرته على نواحي من البلدان وأوقع الهزيمة بعسكر الخليفة المقتدر وانقطع الناس عن الحج خوفا من فتكهم)[57]، وبعد وفاة حمدان حدث صراع بين عبدان وزكرويه بن مهرويه على زعامة القرامطة وكان من البديهي ان يأتي عبدان على رأس تلك الزعامة ويقول ابن النديم ان عبدان (فرق عبدان الدعاة في سواد الكوفة)[58]،

المبحث الثالث: تولي آل زكرويه الدعوة

حسد زكرويه عبدان وكان يرى انه اولى بالزعامة منه على اعتبار ان والده كان من الدعاة الاوائل للحركة القرمطية وقرر قتل عبدان الذي تزوج من ابنته بعد وفاة زوجته الاولى وإلى هذا يشير النيسابوري بقوله (كان معهم زوج اختهم فقتلوه ، وقالوا له انت مبغض لنا ، فحالف على مولانا ، ولا يستبعد ان يكون عبدان هو زوج اختهم هذا)[59]، ومع ان الروايات التاريخية يكتنفها الغموض في هذه الحادثة الا ان احد المراجع يذكر هذه القصة بقوله : (توجه الحسين بن زكرويه الى منزل عبدان واجتمع واياه على انفراد وبعد مناقشات بينهما استل الحسين بن زكرويه سيفه وطعن عبدان عدة طعنات اودت بحياته وغادر المنزل بسرعة حتى لا ينكشف امره)[60]، واعتقد آل زكرويه بان الجو صفا لهم بقتل عبدان وخاصة انهم غلفوا عملهم بالاخلاص للمذهب الاسماعيلي ، الا ان زعماء الاسماعيلية قاموا بعزل آل زكرويه من رئاسة الدعوة في الكوفة ، واول عمل قام به ابو الحسين بن الاسود بعد ان اصبح كبير الدعاة ، هو عزل يحيى بن زكرويه عن دعوة الكوفة [61]، وقد قام الاهالي بالانتقام من آل زكرويه الذين اقتنعوا بأنهم لم يعد لهم مقام في سواد الكوفة فتوجهوا الى بلاد الشام وكان لهم نشاط كبير في (289-294هـ) وقد اضطر الى الاختفاء بسواد الكوفة في جب تحت الارض ويذكر لنا النويري ذلك بقوله : (واستقر زكرويه وتنقل في القرى وذلك سنة (286هـ) والقرامطة تبحث عنه ، واصحاب عبدان يترصدونه ، وقد اختبأ في حفرة داخل الارض على بابها صخرة ، وحين يدخلون عليه يتوارى فيها واستمرعلى هذه الحال الى عام سبعة وثمانين ومائتين)[62]، وكان يدير نشاطه من مخبئه ولم يفت في عضده قتل ابنه يحيى سنة 291هـ وقتل رسوله نصر المعروف بابي غانم سنة 293هـ ، ويشير ابن الاثير لذلك بقوله (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين فيما انفذ زكرويه بعد قتل

صاحب الشامهة رجلًا يعمل في الكتاتيب بالزابوقة يسمى عبدالله فسمي نصراً ، فسار بين نواحي العرب من الكلبيين وغيرهم يعلمهم برأيه فأعرضوا عنه الا شخص واحد يطلق عليه المقدام بن الكيال) [63] ويردف الطبري قائلاً (وسار عبدالله بن سعيد (نصر) الى مدينة وازرعات فقاتل من فيها ثم اعطاهم الأمان ولما استسلموا قتل محاربيهم وسبى الذراري واتجه تلقاء الشام فلم يمل الى مذهبه احد اليهم فخرج لهم صالح بن الفضل فهزم امام القرامطة ، وقاموا بقتل صالح وتبعثرت فلول جيشه، وبعد ذلك خرج اليهم يوسف بن ابراهيم فهزموه وغدروا به بعد ان امنوه وقتلوه ، وقام السلطان الحسين بن حمدان بارسال مجموعة من القواد نحو طبرية حيث جيشهم فهرب تجاه السماوة [64]، ثم هرب ابو غانم (نصر) الى قرية هيت فصبحوها واهلها لا يشعرون الا والجند في ديارهم فسرقوا ريفها واحتمى اهل المدينة بسورهم فسرقوا السفن وقامو بقتل مجموعة من اهلها ولما علموا بنجدة السلطان تفرقوا فقام بنو كلب بعد ان علموا بقرب نجدة الجيش لهم بقتل عدو الله نصرا وقتله شخص يعرف بالذهب [65] ، وكان قتله قد شكل صدمة كبيرة للقرامطة ، وبث الفرقة بينهم فلم يمكنهم من الثبات امام العباسيين ، بل ادى ذلك الى ان قسما منهم ارسل الى الخليفة يعتذر منه عما كان منهم ويطلبون الحماية والامان [66]، وقد ادت تلك الاحداث الى الفتّ في عضد زكرويه ، الا انه لم يستسلم بل صمم على حمل علم التمرد بنفسه وكذلك ((انفذ زكرويه اليهم داعية له من اكره اهل السواد اسمه القاسم بن احمد واعلمهم ان افعال الذئب بن القاسم قد جعلهم ينفرون وانهم خرجوا عن الدين وعليهم الظهور لأن وقت خروجهم حان وقد بايع له من اهل الكوفة وبايعه ما يقارب اربعون الف وقال لهم إن موعدهم كموعد اصحاب نبي الله موسى عليه السلام وهو يوم الزينة وعليهم الذهاب الى الكوفة اول ايام عيد الأضحى حتى يتمكنوا من الدخول بسهولة وانه سيخرج اليهم [67]، وعندما رأى القرامطة كل تلك المشاكل في بلاد الشام قرروا نقل المواجهة مع العباسيين الى العراق بعد ان فقد الكثير من زعمائهم[68]، وهكذا (وصل مايقارب الف فارس مجهزين بالأسلحة والآلة الضاربة الى باب الكوفة واحاطوا القاسم بقبة واشار اليها بأنها اثر الرسول صلى الله عليه وآله ونادوا بالثأر للحسين بن زكرويه واعلنوا شعارهم يا محمد بن زكرويه ، وقد حملوا رايات بيضاء وحاولوا جلب البسطاء من الناس اليهم لكنهم لم يفلحوا فقتلوا مجموعة من الناس ، وبادر الاهالي الى الكوفة فدخلوا وتنادوا للقتال فنهض اسحاق بن عمران (عامل الخليفة في الكوفة) في اصحابه واقتحم القرامطة بما يقرب مئة مقاتل من باب كندة فتجمعت الناس العامة وعدد من اصحاب الخليفة فحاربوهم والقوا عليهم الشر فصرع منهم ما يقارب العشرين رجلا)[69]، والتقى بالقرامطة اسحاق بن عمران وحدثت معارك كثيرة بينهم وارسل يطلب المدد والعون من الخليفة ، وانسحب القرامطة نحو القادسية فانتدب الخليفة مجموعة من القادة منهم طاهر بن علي وابن حوارتكين التركي ، وابن موسى بن بغا وبشر الخادم ، وكان خروجهم في اواسط ذي الحجة وما ولى احدهم عليهم وترك كل قائد يقود اصحابه ووجه القاسم بن سيما بأن يجمع حوله اهل البوادي من المضريين وقاطني جانب الفرات وباقي النواحي القريبة ليقوموا معا لمقاتلة عدوهم القرمطي ، وهكذا تجمعت القوات ووصلت الى موضع بينه وبين القادسية اربعة اميال يعرف بالصور وهذه ارض بر ، والتقى بهم زكرويه الاثنين اواخر شهر ذي الحجة [70]، ويروي ابن الاثير خروج زكرويه في الجيش بقوله (وحين خرج اليهم اميرهم زكرويه قاموا يحملونه على ايديهم وينادونه يا ولي الله وأظهروا من تعظيمه ان سجدوا بين يديه وكان معه مجموعة من خاصته ونقباء دعوته واقام يخطب فيهم ليذكرهم بفضل القاسم عليهم ومنته على ما وصلوا اليه من التمكين والغلبة وقد سار بالجيش وهو مستتر عنهم والقاسم يتولى شؤون الجيش حتى نزل بجانب الفرات اياما ووصلته مقاتلة الخليفة فتواجهوا بمكان يسمى الصوان واشتد النزال فكانت الغلبة اول النهار للجيش العباسي على جنود زكرويه)[71] وكانت الخطة التي رسمها زكرويه قد اتت ثمارها حيث كمن خلفهم فخرج اليهم وقت الظهيرة فأعمل فيهم السيف وقتلهم شر قتلة وانهزم جيش الخليفة الا مجموعة من الخزر صمدوا حتى قتلوا عن آخرهم بعد ان اوقعوا الكثير من القتلى بصف جيش زكرويه ولم ينجُ من جيش الخليفة احد الا من كان في دابته السرعة الكافية للهروب وكذلك نجى منهم من اختبأ بين القتلى وتحامل على جرحه حتى وجد من يغيثه بعد انسحاب زكرويه وجنوده من المكان الى مكان يطلق عليه نهر المثنية وذلك لنتن الجثث وكثرتها وقد قتل من جيش الخليفة مقتلة عظيمة حيث بلغوا ما يزيد عن الألف رجل وغنم القرمطي ورجاله غنائم واسلاب كثيرة كانت سببا في قوة شوكتهم وشيوع امرهم ولم يكن للخليفة السكوت عما لحق بجيشه من قتل وهزيمة فنادى القائد اسحاق المعروف بابن كنداج واخرج معه بني شيبان وغيرهم من اهل تلك النواحي من القبائل العربية .

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين ، قرر زكرويه الرحيل من نهر المثنية يريد الحجاج ووصل الى منطقة السلمان واقام في هذه المنطقة ينتظر الحجاج ووصلت القافلة الاولى في السابع من محرم ، وقام اهل واقصة بإنذارهم بأن القرامطة على مسافة قصيرة وهم بانتظار الحجاج ، وعندما وصل القرامطة الى واقصة

سألوا السكان عن الحجاج فقالوا لهم بأنهم غادروا فاتهمهم زكرويه، وقتل مجموعة من العلافين واحرق العلف، وتحصن اهلها في حصنهم واقام يحاصرهم ايامًا الى ان ارتحل عنهم، ووصلت القوات العباسية الى منطقة تعرف بعيون الطف فعرفوا انسحاب زكرويه فانصرفوا[74]، والتقى زكرويه قافلة خراسانية متوجهه الى مكة للحج فسألهم هل فيكم السلطان (امير) قالوا ما معنا احد . قال : ليس لي بكم حاجة اذهبوا فأنتم آمنون وعندما ساروا لحق بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ولم يتمكن من النجاة الا من هرب منهم ، ولقوا علان بن كشمرد واخبروه بأن القرامطة على مقربة من هذا المكان ولو تحركت للحقت بهم ، فقال لا اعرض جيش الخليفة للخطر وكتب من نجا من هذه القافلة لمن خلفهم يخبرونهم ما جرى لهم من القرامطة وتغيير مسار القافلة نحو البصرة او واسط او الرجوع الى (فيد) او المدينة ، حتى وصول قوات الخليفة لكنهم لم يسمعوا لذلك وسار القرامطة في العقبة بعد ان اخذ الحجاج ولطمم الآبار والبرك بالجيف من الذين صادفهم زكرويه ووضع السيف فيهم وقتلهم عن آخرهم وكانت نساء القرامطة تتجول على الجرحى فمن وجدنه حي يجهزن عليه حتى قيل ان عدد الجرحى وصل الى عشرين الف ولم ينجُ الا من بقي بين القتلى ولم يفطن له[75]، وعندما وصل الخبر الى الخليفة ندب للحرب العباس بن الحسين بن ايوب الذي كان يتولى ديوان خراج اهل المشرق وضياعهم وامره الذهاب إلى الكوفة لجمع الناس لمقاتلة القرامطة، وبالمقابل اقام القرمطي في موضع يقال له الطليح بانتظار القافلة الثالثة من الحجاج ،الا ان القافلة وصلتهم اخبار القرمطي فأقاموا في فيد اياما ينتظرون التعزيزات من الخليفة وحاول زكرويه الاتصال بأهل فيد وقد عرض عليهم تسليم الوالي لكن الاهالي رفضوا تسليم الوالي ولم يظفر بأحد منهم ، ومع دخول ربيع الاول امر المكتفي قائده ابن هوارتكين و قادة آخرين معه بالخروج لمواجهة القرامطة ودارت معركة بين الطرفين في القادسية على طريق خفان فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان من بين القتلى زكرويه ، ثم أسر خليفته وعددا من المقربين منه ، وكان فيهم ابنته وزوجته وكاتبه، وسار وصيف الى بغداد بما معه من الاسرى [76]، وقبض الاعراب على شقيق زوجة زكرويه وشخص آخر يلقب بالحداد قدموا اليهم لدعوتهم للخروج على الخليفة العباسي لكنهم قيدوهم وارسلوهم الى بغداد ولم يبقَ مكان يوجد فيه القرامطة الا دخلته جيوش الخليفة حتى قضى عليهم قتلا وحبسا ومنهم مات في سجنه[77].

الخاتمة

وجدنا عبر دراستنا لقرامطة العراق والشام وصراعهم مع الخلافة العباسية اسبابًا عدة لنشوء الحركة وانتشارها في الكوفة.

1- ان المجتمع في الكوفة المكون من قبائل كانت تعيش في جو من الفقر والحرمان جعل هذه القبائل مهيّأة للثورة ضد الخلافة العباسية ، ويمكن القول بأن الاوضاع الاقتصادية قد ادت دورًا كبيرًا في تغذية هذا الصراع ، ومثال ذلك مشاركة اكثر القبائل في حركة الزنج قبل ظهور القرامطة.

2- الادارة السيئة للولاة الذين كانوا يتعاقبون على الكوفة.

3- عدم اهتمام القادة والخلفاء العباسيين بالرعية ولا سيما في الكوفة وغيرها من المدن ، وذلك سبب سيطرة الاتراك على مقاليد الحكم ، وتدبير المؤامرات.

4- النزعة العلوية لأهل الكوفة، اذ كانت مركز حكم الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه).

5- ان الافعال الشنيعة التي ارتكبها القرامطة جعلت منهم حركة هدامة لا يتقبلها الناس فقد اتسمت بالعنف وقتلها للحجاج مما اثار استياء جميع المسلمين.

6- نشأت حركة القرامطة من رحم الاسماعيلية الا انها بعد مدة بدأ زعماؤها يحاولون التخلص من الاسماعيلية والدعوة لأنفسهم.

7- توسع القرامطة فيما بعد الى مناطق عدة في اليمن والبحرين وعدد من مدن خراسان .

8- قيام الدولة العباسية بالقضاء على القرامطة وانهاء نفوذهم وتخليص الامصار من شرورهم.

الهوامش

(1) ياقوت الحموي : شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت606ه) ، معجم البلدان ، تحقيق:و.س.مرجليوث،ط2، مطبعة هندية (القاهرة ،1923)1/256

(2) الصابي: ابو الحسين هلال بن المحسن (88ه) تاريخ الوزراء ،تحقيق :عبد الستار احمد فرج،دار احياء الكتب العربية ،(القاهرة،د.ت)ص25.

(3) الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد(ت697ه) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ،تحقيق:كوركيس عواد ميخائيل ، مطبعة الارشاد ،(بغداد،1962) ص23.

(4) ابن الزير :ابو الحسن احمد(ت563ه) الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد ،دائرة المطبوعات والنشر(الكويت ،1959)ص225.

(5) الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت310ه) تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط2، دار المعارف(القاهرة،1977) 9/76-77 .

(6) ابن العبري : ابو الفرج بن هارون (ت685ه) تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثلوكية،(بيروت،1895)ص261.

(7) الطبري: تاريخ،287/8.

(8) امين:احمد،ظهر الاسلام (القاهرة ،1958)47/1.

(9) ابن العبري: تاريخ،مختصر الدول ،248.

(10) امين:ظهر الاسلام ،130/1.

(11) امين :ظهر الاسلام، 131/1.

(12) زيدان: جرجي ،تاريخ التمدن الاسلامي ،(القاهرة،1902) 178/4.

(13) الطبري :تاريخ، 667/8 .

(14) سرور: محمد جمال الدين ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق (القاهرة،1965) ،19-20 .

(15) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (911ه) تاريخ الخلفاء، (القاهرة، 130) ،ص232 .

(16) حسن: ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والاقتصادي (القاهرة ،1953) 110/2 .

(17) السيوطي: تاريخ الخلفاء ،235 .

(18) بروكلمان: كارل ،تاريخ الشعوب الاسلامية ،ترجمة:نسيبة فارس ومنير بعلبكي ،(بيروت ،1948) ص52 .

(19) حسن: تاريخ الاسلام السياسي ،171/2 .

(20) القرماني: ابو العباس احمد بن يوسف (939ه) اخبار الدول واثار الاول (بغداد، 1282) 161 .

(21) الطبري: تاريخ،156/9

(22) الطبري :تاريخ ،234/9.

(23) الدوري :عبد العزيز ،دراسات في العصور العباسية المتأخرة (بغداد ،1945) ص91

(24) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،218/3

(25) ابن الاثير:علي بن احمد بن ابي الكرم (630ه) الكامل في التاريخ، (القاهرةو303ه) 219/5.

(26) المسعودي:محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة(مصر،1973) 107/4 .

(27) اليعقوبي:تاريخ ،266/3، ابن الوردي: عمر بن محمد ابي الفوارس الوردي (750ه) تاريخ ابن الوردي ،(القاهرة ،1385ه) 332/1 .

(28) ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت709ه) الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ،مطبعة محمد علي صبيح واولاده ،القاهرة،208

(29) الطبري :تاريخ ،457/9

(30) سرور:تاريخ الحضارة الاسلامية ،166

(31) الطبري:تاريخ ،431/9

(32) الدوري:دراسات في العصورالعباسية المتأخره،71

(33) الطبري:تاريخ ،431/9، السيوطي:تاريخ الخلفاء،242.

(34) الدوري :دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،82 .

(35) تاريخ الرسل والملوك ،23/10 .

(36) ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن 23/6-137

(37) تاريخ،25/10

(38) نظام الملك :حسين الطوسي، (ت458ه) سياسة نامة تحقيق :يوسف حسين بكاء ط2 دارا الثقافة ،قطر ،1407 ، 556/1

(39) العيني:محمود بن احمد المعروف بالبدر العيني (855ه) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ،دار الكتب ،(القاهرة ،د.ت) 538/7 .

(40) المقريزي: اتعاظ الحنفاء ،130

(41) عليان: محمد عبد الفتاح ،قرامطة العراق، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ،(القاهرة ،1970)ص31

(42) ثامر:عارف ،القرامطة بين الالتزام والانكار،ص52

(43) ثامر:القرامطة بين الالتزام والانكار،ص52

(44) تاريخ الرسل والملوك ،23/10-24

(45) تاريخ ،23/10 ،ابن الاثير:الكامل في التاريخ ،364/6

(46) نهاية الارب،56/22

(47) ابن النديم :محمد ابن اسحاق(ت383ه) الفهرست ،مطبعة الاستقامة ،القاهرة ،238

(48) سياسة نامه،256/1-267

(49) سبط ابن الجوزي :ابو المظفر قبز وغلي(ت654ه) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مخطوط مصور ،640/6

(50) الطبري: تاريخ،25/10 ،ابن الاثير :الكامل في التاريخ ،365/6

(51) ابن النديم: الفهرست ،238

(52) نهاية الارب،57/23

(53) غالب: مصطفى ،القرامطة بين المد والجزر،108

(54) المنصوري:زبدة الفكرة ،128/5

(55) ابن الاثير:الكامل في التاريخ،410/6، ابن خلدون:تاريخ، 86/4

(56) النويري: نهاية الارب،69/23

(57) تاريخ الخلفاء 320-321

(58) الفهرست،238

(59) استتار الامام، 96

(60) القرامطة،320-321

(61) النسابوري:احمد بن ابراهيم(ت264ه) ، استتار الامام نشرة ايفانو في مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ،1936 ،96

(62) نهاية الارب،71-70/23

(63) الكامل في التاريخ،428/6

(64) تاريخ،122/10

(65) ابن الجوزي:المنتظم ،750/6

(66) الطبري:تاريخ، 123/10

(67) ابن الاثير:الكامل في التاريخ ،429/6

(68) المنصورة:زبدة الفكرة،140/5

(69) الطبري:تاريخ،127/10،ابن الجوزي:المنتظم،57/6

(70) ابن الاثير:الكامل،430/6

(71) الكامل،430/6

(72) الطبري:تاريخ،126/10

(73) ابن الاثير:الكامل في التاريخ ،436/6

(74) الطبري:تاريخ،130/10

(75) ابن الجوزي:المنتظم،56/6

(76) الطبري:تاريخ،134/10

(77) ابن الاثير:الكامل في التاريخ،435/6

المصادر

اولاً:قائمة المصادر

- ابن الاثير: علي بن احمد بن ابي الكرم (ت630ه) الكامل في التاريخ ،القاهرة 1303ه
- ابن الجوزي:ابو الفراج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت597ه) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،اباد الدكن ،1357
- ابن خسرو :ناصر سفر نامه ،ترجمة وتحقيق :يحيى الخشاب ،ط1 ،القاهرة ،1945
- ابن خلدون :عبد الرحمن بن محمد (ت808ه) العبر وديوان المبتدأ والخبر ،بيروت ،1956
- سبط ابن الجوزي :ابو المظفر (ت654ه) مرأة الزمان في تاريخ الاعيان ،مخطوط
- السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911ه) تاريخ الخلفاء ،القاهرة ،1350 .
- الصابي :ابو الحسن الهلال بن محسن (ت448ه) الوزراء ،تحقيق :عبد الستار احمد فراج ،دار احياء الكتب العربية ،1958
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت310ه) تاريخ الرسل والملوك ،تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ،ط2 ،دار المعارف ،القاهرة ،1977
- ابن الطقطقي :محمد بن علي بن طباطبا (ت709ه) الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ،مطبعة محمد علي صبيح واولاده ،القاهرة
- ابن العبري: ابو الفرج غري غوريوس بن هارون (ت685ه) تاريخ مختصر الدول ،المطبعة الكاثولوكية ،بيروت ،1895
- العيني :محمود بن احمد المعروف بالبدر العيني (ت855ه) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ،دار الكتب ،القاهرة
- القرماني :ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت931ه) اخبار الدول واثار الاول ،بغداد ،1282
- الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد (ت697ه) مقامة في قواعد بغداد الدولة العباسية ،تحقيق:كوركيس عواد ميخائيل ،مطبعة الارشاد ،بغداد ،1962
- المسعودي:ابو الحسن علي بن الحسين (346ه) مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة ،مصر ،1973
- المقريزي: ابو العباس احمد بن علي (ت450ه) اتعاظ الحنفاء بذكر الائمه الفاطميين الخلفاء، نشر جمال الشيال ،القاهرة ،1948
- المنصوري :ركن الدين بيبرس (ت325) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ،القاهرة
- ابن النديم :محمد بن اسحاق (ت383ه) الفهرست ،مطبعة الاستقامة ،القاهرة
- نظام الملك :حسين الطوسي (ت485ه) سياسة نامه ،تحقيق:يوسف حسين بكار ،ط2 ،دار اثقافة ،قطر ،1407
- النويري :احمد عبد الوهاب (732ه) نهاية الارب

ثانياً :قائمة المراجع

- امين احمد ظهور الاسلام ،القاهرة 1958

- بروكلمان :كارل تاريخ الشعوب الاسلامية ،ترجمة ،نبيه فارس ومنير بعلبكي ،بيروت ،1948
- ثامر:عارف القرامطة بين الالتزام والانكار ،مكتبة الاسد ،دار الطليعة الجديدة ،دمشق ،1997
- حسن :ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسي ،القاهرة ،1953
- الدوري :عبد العزيز دراسات في العصور العباسية المتأخرة ،بغداد ،1945
- زيدان :جرجي تاريخ التمدن الاسلامي ،القاهرة ،1920
- سرور :محمد جمال الدين تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،القاهرة ،1929